مقابلة

تريز الخوري
khourytherese@hotmail.com

دور فرنسا في لبنان شراكة تاريخيّة وآفاق مستقبليّة ماغرو: ضرورة انتخاب رئيس وتطبيق القرار 1701

تلعب فرنسا دورا محوريا في لبنان، وتبذل جهودا كبيرة بهدف الضغط على الافرقاء المتنازعين لانتخاب رئيس للجمهورية. كما تعمل جاهدة لاعادة الثقة بين اللبنانيين، وتعزيز السلم الاهلي عبر التشجيع على الحوار السياسي. علما انها تقوم بدور الوسيط لانهاء الحرب الدائرة بين اسرائيل وحزب الله منذ دخول هذا الاخير محور مساندة غزة

السفير الفرنسي في لبنان هيرفي ماغرو.

تعتبر فرنسا من الدول المؤثرة في الشان اللبناني، تاريخيا وسياسيا، حيث لعبت دورا مهما في مختلف مراحل الصراع. بعد انتهاء الحرب الاهلية اللبنانية في العام 1990، كانت فرنسا من بين الدول التي ساهمت في جهود اعادة الاعمار والاستقرار، ما ارسى قواعد جديدة في العلاقات اللبنانية - الدولية. مع تصاعد التوترات في المنطقة، خصوصا بعد النزاع الاسرائيلي - اللبناني في العام 2006، جاء القرار 1701 الصادر عن مجلس الامن الذي دعا الى وقف للنار وفرض وقف شامل للعمليات العسكرية. كان الهدف من كل ذلك، تحقيق السلام والامن في لبنان والتزام المجتمع الدولي انهاء العنف وتوفير بيئة مستقرة.

فرنسا، كعضو دائم في مجلس الامن، كانت في طليعة الدول التي سعت الى تطبيقه. فقد قامت بارسال قواتها الى بعثة الامم المتحدة الموقتة في لبنان (اليونيفيل) لتعزيز الامن والاستقرار، ونشطت في حث الاطراف المعنيين على الالتزام بالهدنة. كما كانت تروج للحوار بين القوى السياسية اللبنانية، حيث اعتبرت ان التوافق الداخلي هو السبيل الانجع لتحقيق الاستقرار المستدام.

استثمرت فرنسا في مبادرات سياسية واقتصادية لدعم لبنان، وسعت الى تحقيق توافق بين الاطراف المختلفة، خاصة خلال الفترات العصيبة التي شهدت فيها البلاد توترات سياسية. الى جانب الجهود المبذولة، قدمت فرنسا مساعدات انسانية وتنموية، مستهدفة تعزيز البنية التحتية وقدرات المؤسسات اللبنانية. هذا التعاون يعكس التزامها بدعم تطلعات الشعب اللبناني نحو الامن والازدهار. اما اليوم فهي تشجع على انتخاب رئيس للجمهورية لتحقيق الاستقرار السياسي. وباتت فرنسا بعد السابع من تشرين الاول من العام 2023، تقوم بدور الوسيط لانهاء الحرب الاسرائيلية على لبنان، وذلك بعد اتخاذ حزب الله قرارا بمساعدة غزة. كذلك تدعم باريس الاصلاحات السياسية والاقتصادية، كما تتوسط في النزاعات وتعمل على تعزيز اللغة الفرنسية. "الامن العام" حاورت السفير الفرنسي هيرفي ماغرو.

■ ما هو موقف فرنسا من الانتخابات الرئاسية حاليا في لبنان، وما هي الجهود التي تبذلها لدعم هذه العملية؟

□ منذ اليوم الاول للشغور الرئاسي، شددت فرنسا على الضرورة الملحة لانتخاب رئيس للجمهورية حتى تتمكن المؤسسات من اداء عملها بشكل طبيعي. اشير في هذا السياق الى ان هذه الخطوة هي الاولى في عملية الاصلاحات الطويلة التي يجب على لبنان تنفيذها من اجل العودة الى طريق الاستقرار والازدهار. كما لا بد لي من ان اجدد تاكيد دعم فرنسا للبنان في المجالات كافة. في هذا السياق، اشير الى ان رئيس الجمهورية ايمانويل ماكرون عيّن السيد جان- ايف لودريان مبعوثا خاصا الى لبنان من اجل تسهيل التوصل الى حل توافقي وفعال للازمة التي تمر فيها البلاد. كما انني اعمل يوميا وبشكل دائم، من خلال نشاطي الديبلوماسي، مع نظرائي السفراء في اللجنة الخماسية، اصدقاء لبنان، لمساعدة اللبنانيين على انجاز هذا الاستحقاق الدستوري الذي طال انتظاره. نحن نعتقد ان لبنان واللبنانيين يدفعون ثمن هذه الازمة.، وهناك خطر حقيقي على البلد اذا استمر الشغور الرئاسي.

الامن يتطلب تغليب المصلحة الوطنية

■ ما هي الخطوات التي اتخذتها فرنسا مؤخرا لتشجيع ومساعدة اللبنانيين على تشكيل حكومة لضمان الاستقرار والامن؟

مع اللواء الياس البيسري.

□ كما تعلمون، ان تشكيل حكومة كاملة الصلاحيات وقادرة على تنفيذ الاصلاحات التي طالب بها اللبنانيون انفسهم، غير ممكن بسبب غياب رئيس للجمهورية. اليوم، نحن قادرون على التعاون بشكل فعال مع القوى الامنية اللبنانية وقبل كل شيء مع الجيش اللبناني، لكن ايضا مع الامن العام وقوى الامن الداخلي. كما ان الاقسام المعنية في السفارة تتطلع بانتظام الى مشاريع تعاون على هذا الصعيد. اعتقد ان تبادل الخبرات والممارسات الجيدة مهم جدا للاجهزة الامنية ولجيشينا. وعلى الرغم من الصعوبات التي يواجهها الضباط والعناصر في حياتهم اليومية، الا ان هذه الاجهزة هي التي تستمر لضمان امن الاراضي اللبنانية واستقرارها. لذا اود ان احييها واكرر دعم فرنسا لها على الصعد كافة.

■ كيف تقيّم فرنسا المواجهات الاخيرة والهجمات الاسرائيلية في جنوب لبنان، وما هي الاجراءات التي تفكر فيها لدعم البلد في هذا الوضع؟

□ فرنسا، الموجودة في لبنان منذ عام 1978، هي احدى الدول المساهمة الرئيسية في قوات اليونيفيل بحوالى 700 جندي منتشرين بشكل دائم في جنوب لبنان في اطار قرار مجلس الامن رقم 1701. لذلك يمكننا القول ان بلدنا معني بشكل مباشر بالاشتباكات الجارية في الجنوب. لقد عملنا جاهدين، من خلال وزير الخارجية ستيفان سيجورنيه الذي قام بثلاث زيارات الى المنطقة منذ 7 تشرين الاول من العام 2023، لنظهر للاطراف المتنازعين ان من الممكن التوصل الى حل ديبلوماسي، كما ان الوزير قدم مقترحات لاقت ملاحظات من الطرفين. ستكون هذه الملاحظات مفيدة خلال المفاوضات التي ستكون ضرورية لاحلال السلام الدائم على حدود لبنان الجنوبية. وقد اعلن رئيس الجمهورية ايمانويل ماكرون ذلك مؤخرا، لأن الامن يتطلب من جميع الاطراف اللبنانيين تغليب المصلحة الوطنية من خلال الابتعاد من الصراعات المفتوحة في المنطقة والالتزام بالحل الديبلوماسي. كما اكد الرئيس مجددا تصميم فرنسا على مواصلة جهودها لتحقيق ذلك. اننا ننظر الى الوضع بقلق، ومن هنا نعتبر عدم التصعيد النقطة الاساسية، على الرغم من ان الامر لن يكون كافيا من دون تطبيق القرار 1701 الذي يعتبر صلب الحل، لأنه تم التوافق عليه من الطرفين المتنازعين. اود التشديد ايضا على ضرورة الحفاظ على سلامة لبنان الذي يشكل اولوية في استراتيجيا فرنسا في الشرق الاوسط.

■ هل تخطط فرنسا لتعزيز دعمها للبنان في المنطقة؟

□ لقد وقفت دائما الى جانب لبنان واللبنانيين. وستواصل القيام بذلك من خلال اتباع منطق التعاون مع الجيش اللبناني والقوى الامنية لدعمهم في مهمتهم. كما انها مستعدة لمواكبة الجهود اللبنانية في تطبيق القرار 1701. وثمة مثال حديث يكمن في تجديد ولاية قوات الطوارىء الدولية العاملة في جنوب لبنان في آب من العام 2024 اذ يظهر من خلاله ان فرنسا، حاملة القلم، كان لها الدور الاساسي في ايصال صوت لبنان ضمن مجلس الامن التابع للامم المتحدة.

■ ما هو الدور الذي تلعبه فرنسا في المناقشات الاقليمية المتعلقة بغزة؟

□ يواصل رئيس الجمهورية ايمانويل ماكرون، من خلال اتصالاته المختلفة مع قادة مختلف البلدان المعنية، دعوة جميع الاطراف الى ممارسة ضبط النفس من ◄

◄ خلال تفضيل الخيار الديبلوماسي لايجاد حلول للصراع على المدى القصير والمتوسط والطويل الاجل. كذلك شاركت في جهود الدعم الانساني في قطاع غزة، واعربت مرارا وتكرارا عن قلقها بازاء الاعمال العسكرية التي تطال المدنيين، كما ابدت اسفها ازاء الوضع الانساني داخل غزة. ونستمر في دعم بلدان المنطقة في جهودها الرامية الى وضع حد للاعمال العسكرية، وبالتالي السماح للمدنيين باستئناف حياتهم على الرغم من المعاناة المعاشة.

■ ما هي ابرز مجالات التعاون بين لبنان وفرنسا اليوم؟
□ تعطي فرنسا اولوية عالية لقطاع التعليم نظرا الى علاقتها التاريخية مع لبنان. وهكذا، تم استثمار مبالغ كبيرة لدعم نظام التعليم اللبناني، لاسيما منذ بداية الازمة، خاصة وانه على سبيل المثال، شكل اكثر من ثلث المساعدات الثنائية الفرنسية في العام 2023. نحن نفعل ذلك لاننا نؤمن بأن هذا القطاع ضروري للمحافظة على الموارد البشرية التي تكون عنصر القوة الاساسي للبنان في سياق الازمة العميقة والمتواصلة. كذلك نحن مقتنعون بأنه لن يكون هناك اي انتعاش للبلاد من دون نظام تعليمي قوي ومتجدد. هذا مهم ايضا لاقتصاد لبنان نظرا الى وجود تحديات تتعلق بالتدريب والتوظيف على المستوى المحلي. اعيد التاكيد هنا على عزمنا في ان نضع في تصرفكم افضل الادوات لكي يتمكن بلدكم من استعادة ازدهاره واستقراره.

■ كيف تدعم فرنسا لبنان في تحدياته الاقتصادية والسياسية الراهنة؟
□ بالاضافة الى التعليم، نحن نسعى جاهدين الى تحسين الحصول على الخدمات الاساسية في مجال الصحة، كما في مجال المياه، لاسيما لصالح المجموعات الاكثر هشاشة. بشكل اجمالي، تم رصد اكثر من 100 مليون يورو عام 2023 لمصلحة مشاريع في مختلف المناطق، من دون ان ننسى العديد من مشاريع التعاون اللامركزي، ومبادرات الرعاية التي تقوم بها الشركات، والهبات التي تقدمها الجمعيات الفرنسية والمواطنون الفرنسيون. خلال جولاتي الميدانية، قمت بزيارة مراكز صحية ومستشفيات ومحطات ضخ ومدارس، وفي كل مرة، تأثرت ودهشت بمدى التزام شركائنا وبجودة المشاريع التي تستند الى الاولويات الوطنية اللبنانية في اطار حوار متواصل وبناء مع السلطات. اقول ايضا اني مدرك للتحديات الاقتصادية التي لا يزال ينبغي مواجهتها في الوقت الذي وجد فيه العديد من اللبنانيين انفسهم في وضع هش او غرقوا في الفقر. لكن الكل يعرف طريق الاصلاحات التي يجب سلوكها لوضع الاقتصاد اللبناني على السكة الصحيحة. اضيف ايضا الى ان فرنسا تبذل قصارى جهدها لتقديم الدعم لبعض القطاعات المحددة التي يمكن تحقيق التقدم السريع فيها. فقد قدمنا مجموعة من الدراسات والوثائق المتعلقة باستدراج العروض بهدف تسريع وتيرة اعادة التاهيل الكاملة لمرفأ بيروت، بالاضافة الى استيفائه للمعايير في مجال الامن والسلام. وقد تمكنت ايضا من خلال حواري مع عدد من اللبنانيين واللبنانيات، من معاينة اهمية الفرنكوفونية التي نعتبرها قضية مشتركة. ولا بد من لفت النظر الى اهمية قمة فييه - كوتيريه التي تعقد في باريس في مطلع هذا الشهر (تشرين الاول) لتناقش السياسة الدولية والاقتصاد العالمي والتعاون الفرنكفوني وحقوق الانسان والتعليم والثقافة والديموقراطية. انا على قناعة بأهمية الحفاظ على الفرنكوفونية في لبنان، هذا البلد الرسالة، لأن تعدد اللغات فيه هو في صلب الهوية اللبنانية.

مساعدات فرنسا للبنان تعكس العلاقات التاريخيّة

قدمت فرنسا للبنان مساعدات متعددة عبر السنوات، تعكس التزامها العلاقات التاريخية والثقافية معه، يمكن تلخيصها في الاتي:
1- بعد الازمات الكبرى، مثل انفجار مرفأ بيروت في آب 2020 سارعت الى تقديم المساعدات الانسانية. وتم ارسال فرق انقاذ وطائرات محملة بالمعونات الغذائية والدوائية الى لبنان، بالاضافة الى دعم اللاجئين والنازحين.
2- قامت بتقديم دعم مالي للبنان، بما في ذلك قروض ومنح لدعم الميزانية العامة. هذا الدعم غالبا ما يأتي مشروطا بتنفيذ اصلاحات اقتصادية وادارية لمواجهة الازمات الاقتصادية.
3- تعتبر فرنسا واحدة من ابرز الشركاء العسكريين للبنان. قدمت مساعدات عسكرية تشمل التدريب والمعدات للجيش اللبناني، مما يعزز قدراته على حفظ الامن والاستقرار في البلاد.
4- تدعم التعليم والثقافة في لبنان من خلال توفير منح دراسية وبرامج تبادل ثقافي. هناك العديد من المؤسسات التعليمية الفرنسية في لبنان، مما يعكس الروابط الثقافية العميقة بين البلدين.
5- تمويل المشاريع التنموية من فرنسا يشمل تحسين البنى التحتية، مثل تطوير الطرق، وشبكات المياه، والكهرباء، مما يساهم في تحسين حياة المواطنين.
6- تلعب دورا في المفاوضات السياسية وتقديم الدعم لاعادة بناء مؤسسات الدولة اللبنانية، مع التركيز على اهمية الشفافية والاصلاح.
7- قامت بدور بارز في اعادة اعمار مرفأ بيروت بعد الانفجار المدمر في آب 2020.
8- تعهدت تقديم نحو 30 مليون يورو لاعادة الاعمار، بالاضافة الى دعم مشاريع حيوية للبنية التحتية.
• نظمت مؤتمرات دولية عدة لجمع التبرعات، كان ابرزها مؤتمر باريس في كانون الاول 2020، حيث تم جمع اموال مخصصة لدعم الشعب اللبناني.
في المحصلة، تظهر هذه المساعدات التزام فرنسا دعم لبنان في مواجهة التحديات المتعددة، وتعزيز الاستقرار والتنمية في المنطقة.

ONE WAY TO PROFESSIONAL SECURITY ...

PRO.SEC
A WORLD OF SECURITY

Services:
- VIP Close Protection
- Guards
- Monitoring
- Money Haulage
- Total Event's Security
- Evacuation Operations
- Explosive Detection Branch
- Prosec Security School

Products:
- GPS/GPRS
- Explosive Detectors
- Crash Barrier Bar
- Metal Detectors
- Radio Communication
- Armored Cars
- Bullet Proof Vests
- X-Ray Luggage Scanners
- Robots

Baabda, Serail St., ProSec Bldg., P.O.Box: 40141 Beirut, Lebanon
Tel: +961 5 924410/411, Mob: +961 3 298499, Fax: +961 5 923535
www.prosec.com, E-mail: info@prosec.com